

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

يُبطّل عليكم هذا [المعنى] الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابناً له؛ لأنكم قلتم: إننا قلنا: إنّه ابنه؛ لأنّه تعالى اختصّه بما لم يختصّ به غيره. وأنتم تعلمون أن الذي خصّ به عيسى لم يخصّ به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنّه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. وأنتم إننا حكيتكم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها؛ لأنّه إذا قال: أبي وأبيكم. فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه. وما يدريكم لعلّه عنى: أذهب إلى آدم وإلى نوح، إنّا يرفعني إليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبوكم. وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا». قال: «فسكتت النصارى، وقالوا: ما رأينا كاليوم مجادلاً ولا مخاصماً، وسننظر في أمورنا....» [213] 153 - صفوان بن يحيى صاحب السابري، قال: سألتني أبو قُرّة، صاحب الجاثليق أن أُوصله إلى الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته في ذلك، فقال: «أدخله عليّ». فلمّا دخل عليه قبّل بساطه، وقال: هكذا علينا في ديننا أن نفعل بأشراف أهل زماننا. ثمّ قال له: أصلحك الله، ما تقول في فرقة ادّعت دعوى، فشهدت لهم فرقة أخرى معدّون؟ قال: «الدعوى لهم». قال: فادّعت فرقة أخرى دعوى، فلم يجدوا شهوداً من غيرهم؟ قال: «لا شيء لهم». قال: فإننا نحن ادّعينا أن عيسى روح الله وكلمته، فوافقنا على ذلك المسلمون. وادّعى المسلمون أن محمداً نبى، فلم نؤتبعهم عليه. وما أجمعنا عليه خيراً ممّا افترقنا فيه. فقال له الرضا (عليه السلام): «ما اسمك؟» قال: يوحنا. قال: «يا يوحنا، إننا آمنا بعيسى روح الله وكلمته الذي كان يؤمن بمحمّد وببشّر به ويقرّ على نفسه أنّه عبدٌ مريب». فإن كان عيسى الذي هو عندك روح الله وكلمته، ليس هو الذي آمن بمحمّد وببشّر به، ولا هو الذي أقرّ بالعبوديّة والربوبيّة، فنحن منه